فقلت اللهم انك اعلم فقال يا محمد قد اجبته بما ساله ولكن نمن احبك وصحبك
وفي رواية فتقدمت وجبريل على اثري حتى انتهى بي الى حجاب فراش الذهب
فحرك الحجاب فقيل من هذا قال انا جبريل ومعي محمد صلى الله عليه وسلم قال
الملك الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني فوضعني بين يديه
في اسرع من طرفة عين الى حجاب اللولو فحرك الحجاب فقال الملك من وراء
الحجاب من هذا قال انا فلان صاحب حجاب الذهب وهذا محمد صلى الله
عليه وسلم رسول رب العزة معي فقال الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب
فاحتملني حتى وضعني بين يديه فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى
جاوزت سبعين الف حجاب غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلي لي
رفرف اخضر يغلب ضوءه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على ذلك
الرفرف ثم احتملني حتى وصلت الى العرش فابصرت امرا عظيما لا تناله الالسن
ثم تدلى لي قطرة من العرش فوقعت على لساني فما ذاق الذائقون شيا قط
احلا منها العسل فانباني الله بها نبا الاولين والاخرين ونور قلبي وغشي
نور عرشه بصري فلم ار شيا قط فجعلت ارى بقلبي ولا ارى بعيني ورايت
من خلفي ومن بين كتفي كما رايت امامي الحديث رواه والذي قبله في كتاب
شفا الصدور كما ذكره ابن غالب والعهدة عليه في ذلك وتكثير الحجب لم يرد في
طريق صحيح ولم يصح في ذلك غير ما في مسلم حجابه النور والرفرف البساط وقيل
انه في الاصل ما كان من الديباج وغيره رقيق حسن الصنعة ثم اتسع فيه واعلم
ان ما ذكر في هذا المحل الرفيع من الحجب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق عز وجل
والله سبحانه وتعالى منزه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدار محسوس فالخلق
كلهم محجوبون عنه تعالى بمعاني الاسما والصفات والافعال وساير المخلوقات
من معاني الانوار والظلمات كل بمقام من الحجب معلوم وحظ من الادراك والمعرفة
مقسوم واقرب الخلق الى الله تعالى الملايكة الحافون والكروبيون وهم محجوبون
بنور المهابة والعظمة والكبريا والجلال والقدس والقيومية حجب الذات
بالصفات وهم في الحجب عنه على طبقات مختلفات كل على مقام معلوم ودرجات
وبالجملة فالمخلوقات كلها ما كانت حجابا عن الخالق فقوم حجبوا برؤية النعم
عن المنعم وبرؤية الاحوال عن المحول وبرؤية الاسباب عن المسبب
وقوم حجبوا بالعلم عن المعلم وبالفهم عن المفهم وبالعقل عن المعقل وذلك
كله من معنى حجاب النعم عن المنعم والواهب اعن الوهاب وقوم حجبوا
بالشهوات المباحة وقوم بالشهوات المحرمات والمعاصي والسيات وقوم
حجبوا بالمال والبنون وزينة الحياة الدنيا اللهم لا تحجب قلوبنا عنك في

الدنيا

وغلظ الحجاب مسيره خمسماة عام
... لي تقدم يا محمد مخصصة
... للقاء الملك في اسرائي
... طرفة عين

الدنيا ولا ابصارنا في الاخرة يا كريم وقد ورد في الصحيح عن انس قال عرج بي جبريل
الى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة جل جلاله فتدلى منه حتى كان منه قاب
قوسين الى سدرة المنتهى او ادنى فاوحى الى ما اوحى الحديث وهذا الدنو والتدلي
المذكور في هذا الحديث وغيره من احاديث المعراج غير الدنو والتدلي في قوله
تعالى في سورة النجم ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وان اتفقا في اللفظ
فان الصحيح ان المراد في الاية جبريل لانه الموصوف بما ذكر من اول السورة الى
قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هكذا فسره النبي صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح قالت عايشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذلك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها
الا مرتين ولفظ القران لا يدل على غير ذلك من وجوه احدها انه قال علمه
شديد القوى وهذا جبريل الذي وصفه بالقوة في سورة التكوير الثاني
انه قال ذو مرة اي حسن الخلق وهو الكريم الذي في سورة التكوير الثالث
انه قال فاستوى وهو بالافق الاعلى وهو ناحية السما العليا وهذا استوا
جبريل عليه السلام واما استوا الرب جل جلاله فعلى عرشه الرابع انه قال
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فهذا دنو جبريل ونزل الى الارض
حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الدنو والتدلي في حديث
المعراج فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان فوق السموات فهناك دنى الجبار
جل جلاله منه وتدلى الخامس انه قال ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
قطعا هو جبريل وبهذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل
السادس ان نفس الضمير في قوله ولقد راه ولفظ وقوله دنا فتدلى وقوله
فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى واحد فلا يجوز ان يخالف بين المفسرين
من غير دليل السابع انه سبحانه اخبر ان هذا الذي دنا فتدلى كان بالافق
الاعلى وهو افق السما بل تحتها قد نا من الارض فتدلى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودنو الرب تبارك وتعالى وتدليه على ما في حديث شريك كان
فوق العرش لا الى الارض ثم نفى سبحانه وتعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله سبحانه ما زاغ البصر وما طغى ما يعرض للرائي الذي لا ادب له بين
يدي الملوك والعظما من التفاته يمينا وشمالا ومجاوزة بصره لما بين يديه واخبر
عنه بكمال الادب في ذلك المقام وفي تلك الحضرة اذ لم يلتفت جانبا ولا مد بصره الى غير ما اري
من الايات وما هناك من العجايب بل قام مقام العبد الذي اوجب ادبه اطراقه واقباله
على ما اري دون التفاته الى غيره ودون تطلعه الى ما لم يره مع ما في ذلك من ثبات
الجاش وسكون القلب وطمانينته وهذا غاية الكمال وقال في مدارج السالكين

صوابه المفسرات بعضه
جمع المواسى الموسى

Copyright King Saud University